

جلالة الملك يخص ممثلي الصحافة الاسبانية بحديث صحفي

تفضل جلالة الملك الحسن الثاني، فاستقبل ممثلي الصحافة الاسبانية قبل مغادرة جلالة الملك خوان كارلوس المغرب بقليل.

وقد أجاب جلالة الملك عن الأسئلة الموجهة إليه وقال جلالته في البداية : ليس من عادتي أن أعقد ندوة صحفية بالمطار ولكني لا أريد أن أترك ممثلي الصحافة الاسبانية يغادرون المغرب دون أن أعبر لهم عن انطباعاتي حول زيارة الملك خوان كارلوس للمغرب، ولهذا قررت أن أخصص لكم بعض الوقت لأجيب عن أسئلتكم.

سؤال ما هي يا صاحب الجلالة الاستنتاجات التي خرجت بها جلالتكم من المباحثات التي أجريتموها مع جلالة الملك خوان كارلوس، تلك المباحثات التي يمكن وصفها بأنها تاريخية؟

جواب : ألاستنتاجات التي خرجت بها هي أن مباحثاتنا كانت في مستوى ارادتنا وعزمنا، وأعتقد أنه بالنسبة للتاريخ كعلم فان العلاقات الاسبانية المغربية قد اتخذت منعطفاً هاماً ليس فقط على مستوى وشمولية التعاون، ولكن أيضاً على مستوى طبيعة هذا التعاون.

سؤال : ما هي يا صاحب الجلالة النتائج الملموسة التي نتجت عن زيارة ملك اسبانيا سواء على المستوى الثنائي أو على المستوى المتعدد الجوانب، وبصفة خاصة على مستوى العلاقات بين دول المغرب؟

جواب : من الأكيد أنني استعرضت مع جلالة الملك خوان كارلوس القضايا التي لا تزال معلقة على المستوى الثنائي، واستنتجنا أن بعض انطباعاتنا سابقة لأوانها، وأن البعض الآخر يمكن تسويته في الأسابيع المقبلة، ونعتقد نحن وجلالة الملك خوان كارلوس أننا اذا اتفقنا على وضع جدول زمني بيننا يمكننا مبدئياً أن نسوي جميع المشاكل بواسطة حكومتينا في ظرف الأشهر الثلاثة المقبلة، تلك المشاكل التي أشار اليها البيان المنشور عقب هذه الزيارة.

أما بالنسبة لمشاكل المغرب، فانه من الأكيد أن اسبانيا هي دولة افريقية مثلما أن المغرب دولة أوربية، ويمكن القول اذن على مستوى الجيوبوليتيكي أن اسبانيا ليست بعيدة عما يجري في المغرب، رغم أنه لم يبق لها فيه أية مسؤولية.

وبعد اتفاقية مدريد فان ما يجري في المغرب، أصبح يعني اسبانيا مثلما يعني جميع بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط.

سؤال : صاحب الجلالة، ان السياسة الجديدة للحكومة الاسبانية ترتكز الى حد ما على فكرة القيام بوساطة حول النزاع القائم في منطقة المغرب العربي، هل تعتقدون ان اسبانيا بامكانها القيام بدور في هذا الاطار؟

جواب : انني لن أنصح اسبانيا بالقيام بدور في هذه المسألة، لأنه كيفما كانت حنكة الوسيط فانه يغيظ أحد الطرفين، لذا نحن لسنا في حاجة الى اضافة مشكل آخر الى المشاكل القائمة، ولهذا لا أحبذ قيام اسبانيا بدور الوسيط في هذا المشكل، الشيء الذي سيجنب التعاون القائم بيننا ومستقبل علاقتنا المخلفات السلبية.



سؤال : جلالة الملك، في اطار الاتفاقية الثقافية المبرمة بين البلدين سنة 1957 اذا تمت المصادقة عليها، وهذا ما أتمناه، فانه من المقرر احداث جامعة مغربية اسبانية في تطوان؟

جواب : اننا نتمنى الا تقتصر العلاقات الاسبانية المغربية على مقاييس مادية كاتفاقيات الصيد البحري والفوسفاط واليد العاملة، اننا نريد أيضاً تعاوناً ثقافياً تمشياً مع ما جاء في الخطاب الرائع لجلالة الملك خوان كارلوس الأول خلال مأدبة العشاء الرسمية والتي ذكر فيها جلالته بالروابط الثقافية الوثيقة بين البلدين، لذا نأمل كثيرا في قيام معاهد في ميادين الثقافة والحضارة والبحث، علمية كانت أو انسانية، وأعتقد أننا أهلنا كثيرا الجانب الثقافي المشترك الذي يمثل الروابط التي لا يمكنها أن تتأثر بالمشاكل الأخرى.

ولهذا فانني أعمل شخصيا كل ما في وسعي لتشجيع كل عمل فوري في هذا الاتجاه.

سؤال : ما هو الاهتمام الذي يمكن للمغرب أن يوليه للجزر الخالدات، مع العلم أنه يوجد تجاهل متبادل بينهما؟

جواب : أعتقد أن الجزر الخالدات تضع لنا في الوقت الراهن عدة مشاكل تفوق ما يجنيه المغرب منها في الميدان السياحي، وعلى المستوى البشري، فانه يقال أن البربر وسكان هذه الجزر تجمعهم روابط دموية، وهذه مسألة أخرى.

أما على الصعيد السياحي فلا يتوجه الا عدد قليل من المغاربة الى الجزر الخالدات.

وفيما يخصُّ الجانب التجاري فان هذه الجزر تضع لنا عدة مشاكل منها مشاكل التهريب، نظراً لكونها منطقة حرة، فاقامة منطقة حرة في جزيرة أمر عادي، بينما احداث منطقة حرة في طنجة يعتبر خطأ ماثلا بالنسبة للمغرب، وفي اطار تسوية المشاكل العامة المطروحة نامل ايجاد حل لمشكل التهريب الذي تطرحه لنا الجزر الخالدات.

وفي هذا الصدد يمكن تعويض الخسائر التي تلحقنا من جراء هذا التهريب بواسطة التعاون في ميدان الصيد البحري، وكيفما كان الحال فانه من مصلحة المغاربة ان يتعرفوا على هذه الجزر، وقد سبق لي ان زرتها مرتين قصيرتين، انها جزر ساحرة ويتميز سكانها باللطف وكرم الضيافة، يعشقون الحياة والشمس، وهم على حق في ذلك، وتتميز بطقس جميل، وأرض خصبة، واني على يقين أننا اذا توفرنا على قنصليات جيدة هنا وهناك سواء في أكدير او في هذه الجزر وتوفرت امكانيات العمل فان العلاقات البشرية ستزداد متانة بين المغرب والجزر الخالدات.

أيها السادة أعتقد أن أسئلتكم قد انتهت، وهذا يعني ان كل ما قرأتم في الصحافة الاسبانية والمغربية مؤخرا واضح جدا، ويعكس الارادة المشتركة للبلدين ولرئيسيْ الدولتين في أن تتخذ العلاقات بين اسبانيا والمغرب حجما آخر وبعدا آخر، وهذا ما أتمناه.

ان الطريق طويل وشاق خصوصاً عندما يتعلق الأمر ببناء نفق تحت مضيق جبل طارق، وهو شيء نهتم به كثيراً وهذا يعني أن اسبانيا التي لها اتجاه افريقي غليها ان تنمي هذا الاتجاه، لأن هذا النفق لن يتوقف بمدينة طنجة فقط، وفي رأيي ان اسبانيا قد اختارت افريقيا، واختارت أن تكون القنطرة الواصلة بين افريقيا وأوربا، مثلما هو الشأن بالنسبة للمغرب تماما.



فقد اختارت اسبانيا وكان اختيارها في محله، ولكن يتعين عليها داخل هذا الاختيار ان تختار الاختيار الملائم، إني واثق في العبقرية الاسبانية وفي ذكاء أخي جلالة الملك خوان كارلوس وكذا في حكومته وفي الجمعية الوطنية والشعب الاسباني وفي الاجيال المقبلة بأن يتم الاختيار الملائم، وفي أقرب الآجال.

الجمعة 19 رجب 1399 — 15 يونيو 1979